

# ( الدعاية ) العربية في الخارج

أتاحت لي ظروف الإقامة بهذه البلاد ، أن أتبادل  
الرأى مع كثير من أبنائها المثقفين ، في مسائلنا العربية  
المتشعبة الأطراف ، فهأتى أنهم على جانب كبير من الجهل  
بهذه الشؤون ، وأنهم في أغلب الأحيان لا يدركون  
مشكلاتنا على وجهها . وبما أن هذه المشكلات في الغالب  
غير ذات أهمية حيوية عند الإنجليز العادى ، فإنه لا يرى  
داعياً لأن يبذل أى مجهود لكي يبحث عن الحقيقة ،  
ولهذا فإنه يتقبل ما يعرض عليه من شرح أو حل  
للمشكلات الخارجية بسهولة كبيرة . . وقد استغل أعداء  
العرب هذا الاتجاه فبشوا الدعاوى المغرضة ضد القضايا  
العربية ، واستعملوا كل الوسائل الحديثة في هذا المضمار . .  
وبينما نرى في حديقة « هايد بارك » ، مثلاً ، خطباء اليهود  
يشرحون قضيتهم ويعرضونها على الوجه الذى يرغبون ،  
وبينما نرى الجامعة العبرية ترسل بعض أساتذتها بين الحين  
والحين لكي يبشوا الدعاية للصهيونية بشتى الوسائل ،  
وبالأخص في المحيط الجامعى ، لانرى صوراً عربياً ذا بال  
يصل إلى نفوس الناس ، يوضح حقوق العرب ويشرح  
أحوالهم ويعرض قضاياهم ويدافع عن مطالبهم . والشعب  
هنا يكون قوة محسوسة ، ورأى الفرد له قيمته ووزنه ،  
فاذا كسبت قضية من القضايا رأى الشعب أصبحت أقرب  
إلى النجاح وأدعى إلى أنه ينظر إليها بعين العدل والتقدير .  
لقد عجبت من استعداد من تحدثت إليهم للافتناع بوجهة  
نظرنا . وقد كانت فلسطين مدار الحديث في أغلب  
الأحيان ، ورغم المأساة الالهية التي حاقت بهذا البلد العربى .  
فان معظم الذين تحدثت إليهم كانوا يعتقدون أن مطامع  
العرب هي التي أوصلتهم إلى ما هم فيه . . . كان كثير منهم  
يعجب أن العرب لا يرضون بالوضع الحالى رغم أنهم السبب  
في تكييف هذا الوضع . . أقول إن هؤلاء الذين كانوا  
يعتقدون بمثل هذه الآراء الزائفة سرعان ما يقتنعون  
بوجهة نظر العرب ، عند ما يعرض عليهم الحقيقة عارض  
بدعم رأيه بالحجة ويقم على كلامه الدليل .  
لقد كانت الأمم في الأزمنة السابقة تسيرها رغبات

الأشخاص ، وكانت فلسفة القائد أو الزعيم الخاصة هي  
التي تتحكم في مصير الأمم ، ولكن الحال اختلفت الآن ،  
فأصبح للجماعة رأى ، وصار للفرد مكانه في مجال الحقوق  
والواجبات ، وأخذ القادة يقدرون القوة الشعبية والوعى  
العام ، وبدلاً من أن يسوق الزعماء الشعوب كما اتطوع ،  
أصبحت الأمور تعرض على ممثل الشعب الذين يهمهم أن  
يكونوا محل ثقة وتقدير من الذين رفوهم لتمثيلهم .  
وكيف كانت الثقة بالزعماء والقادة ، فان لرأى الناس في  
شعب متحضر قيمته ومكانته ، وبتوجيه هذا الرأى العام  
نحو جانب معين من قضية ما يضمن لهذه القضية سند كبير  
من العون وأمل كبير من النجاح .

إن قضايانا العربية المختلفة مشوهة كثيراً لدى الرأى العام  
هذه البلاد ، لأنه لم يبذل مجهود مشر لعرض العرض الصحيح  
والدفاع عنها الدفاع المقنع . . إن صحافتنا العربية صحافة  
محلية لا تتعدى حدودنا إلا ليقراها عربى خارج بلاده ،  
والعربى في كل مكان مقتنع بحقوقه بحيث لا يحتاج إلى مزيد  
من الإقناع ، إنما يحتاج إلى ذلك أولئك الذين لا يعرفون  
هذه الحقوق ، وهؤلاء للأسف لم يخطر ببالهم أن يتعلموا  
العربية لكي يطلعوا على شؤوننا ومشكلاتنا المختلفة التي  
ندافع عنها وتحمس لها صحافتنا العربية . .

أما المجهودات العربية الجمعية في هذه البلاد للدعاية للقضية  
العربية فانها أقل من القليل ، ولم يلمس لها أحد أثراً بعدد .  
وأما المجهودات الفردية فانها على فتر وسائلها وضعف نتائجها  
لم تكن الأسف موضع اهتمام من الأفراد العرب ، إذ  
لا زال أغلبنا يهتم قبل كل شىء بالفخار بما فوله أجدادنا وما  
صنعه أسلافنا وما سطره تاريخنا ، تاركين الحاضر والعمل له ،  
وغير مفكرين أن نصنع منه ما يستطيع أبناؤنا وأحفادنا  
أن يفخروا به في مستقبل الأيام . .

كنت أتحدث في هذا الموضوع مع شخصية عربية كبيرة  
مسئولة في إنجلترا ، فكان بما ذكره لي أن لدى أعدائنا في  
هذه البلاد كل وسائل الدعاية ، التي ليس لدى العرب شىء .  
منها ، وأن عندهم النفوذ الأدنى والقوة المادية ، إنهم يملكون